عقلي ولا يتوهم ان كلام الشيخ يدل على انحصار الاحكام الوهمية في التخيلات الغير
الواصلة الى حد الظن واليقين لان ما يفهم من كلامه ان الحكم الذي يحصل للوهم
هو الحكم الجبلي كما ان في القضايا المشهورة بل كلامه صريح في ان الغلط يقع في الحكم
الوهمي ولا شك ان الغلط يقع في التصديقات لا في التصورات ومن المعلوم
ان الاعتقادات الباطلة احكام وهمية وهي واصلة الى حد الظن بل الى
او اليقين وفي الحديث النبوي صلعم كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه
او ينصرانه او يمجسانه اشارة الى ذلك فبهذا التحقيق يظهر لك ان الكواذب
باسرها فيها احكام بمداخلة الوهم وليست فيها احكام عقلية خالصة
وبه ينحل الاشكال المشهور الذي استصعبه الجمهور وهو ان الذهول والنسيان
اي زوال الصورة عن المدركة وزوالها عن المدركة والخزانة معا يتحققان في
صوادق المعقولات وكواذبها فيلزم ارتسام الكواذب في العقل الفعال لانه
خزانة المعقولات كما ان الخيال خزانة المحسوسات والحافظة خزانة الموهومات
ولا حاجة في خزانتها الى ما قال الشيخ في رسالة حواشيه ان شأن العقل
الفعال في خزائن المعقولات مع الصوادق الحفظ والتصديق جميعا
مع الكواذب الحفظ فقط لبراءته عن الشرور التي هي من توابع المادة انتهى
ما قال لا بد في دفع الاشكال لان الكلام في الذهول والنسيان اللذان يتحققان في التصديقات
من حيث هي تصديقات في هذا المقام ودفع وسواس الاوهام قوله بواسطة
الكيفيات المحسوسة القائمة به اما بلا واسطة او بواسطة في العروض لا واسطة في
الثبوت لان الالوان القائمة بالسطح محسوسة بواسطة الضوء واسطة في

الثبوت

الثبوت كما اشرنا اليه سابقا والمقصود ان مدار اثبات الحقائق عندهم على
الحس وهو لا يتعلق بهذه الامور حقيقة فلا نسلم ان ما ذكر لا يلزم عليهم لانهم
قائلون بالمحسوس لو فرض سكوتهم عن ما ليس بمحسوس مطلقا قوله اي ثخنه فسر
السمك به لان السمك يطلق على البعد الاخذ من الاسفل الى الفوق والمراد
ههنا الثخن مطلقا سواء اخذ من الاسفل الى الفوق ومن الفوق الى الاسفل
قوله ونسبتها الى الوهم الخ يعني كما ان الخيال خزانة الصور التي حصلت من الحس
المشترك كذا هذه القوة خزانة المعاني الجزئية الحاصلة من الوهم وكما ان الفرق
بين الذهول والنسيان في الصور يدل على وجود الخيال كما سبق كذا الفرق
بينهما في المعاني يدل على وجود هذه القوة ولعلك تستفيد منه على وجود عقل فعال
فان الذهول والنسيان كما يجريان في الجزئيات يجريان في الكليات فلا بد لها
من خزانة وهي ليست النفس وقواها وهو ظاهر فيكون في العقل المفارق فالنفس
الناطقة لها ثلث خزائن الخيال والحافظة والعقل المفارق فان قلت يكفي
للصور والمعاني خزانة واحدة قلت ما ذكره في تكثر القوى يدل على ان لهما
خزانتين كما يدل على ان لهما مدركتين متغايرتين قوله فان بقي محفوظا في
كل من هذين الشقين زوال الصورة عن المدركة وحدوثها فيها ثانيا لا بعينها
لاستحالة اعادة المعدوم بعينه الا ان في الاول هو الذهول وبقاء الصورة في الخزانة
وفواتها نسيانا وزوالها عنها وفي الاول حدوث الصورة بعد الحركة الفكرية
وفواتها وحدوثها بالحركة الفكرية ويفهم من كلام الشيخ الرئيس ان احداث
الصورة في الاول يقال له التذكر وفواتها يقال له التذكر فلو قال في الاول التذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)